دور "صبحى مهتدى" في جمع القصص الشعبي الإيراني وتدوينه

أ. محمد عمر محمد سيف الدين(*)

مدخل

تعد القصص واحدة من أهم أشكال الأدب الشعبى، وذلك لأن القصة أو الحكاية بشكل عام هى المصدر المكوَّن لأغلب أشكال الأدب الشعبى الأخرى، فمعظم الأمثال والحكم والنوادر والنكات والأغانى والمواويل هى قصص وحكايات تم اختزال مضمونها فى كلمة أو عدة كلمات أو عبارات موجزة، والحقيقة تحظى القصص بمكانة خاصة فى الأدب الشعبى على مستوى العالم.

يزخر القصص الشعبى بصور متعددة للحياة التى عاشها الإنسان بأحزانها وأفراحها وتلك التى يتطلع إليها. كما تتضمن هذه القصص والحكايات عناصر من بقايا الفكر الطفولى للإنسان، حينما كانت تتراءى له صور الأساطير وأقاصيص الأولين وكأنها واقع قائم بالفعل ومن الممكن أن يتكرر مرة أخرى بصورة ما. وتحوى هذه القصص أيضاً بقايا من الخرافات والمعتقدات الشعبية التى أثرت بشكل كبير فى تكوين عقلية العوام وأفكارهم. وتتميز القصص الشعبية –سواء كانت حكاية خرافية أو خيالية؛ وسواء كان موضوعها الإنسان أو الحيوان ؛ وسواء كان بطلها شخصاً حقيقياً أو حيواناً أو كائناً أسطورياً– ببنائها الفنى وربط

* – باحث دكتوراه ، مذيع اللغة الفارسية – شبكة الإذاعات المصرية الموجهة .

الأحداث واستطرادها مع إيراد مجموعة متفرقة من المأثورات الشعبية أو العناصر الثقافية المختلفة[١].

ويعتبر الإيرانيون من أوائل الأمم التى عرفت فن القص والحكى الشفاهى وصنفت فيه الكتب، فالقصة الفارسية قديمة قدم الأدب الفارسى، وهى أكثر أنواعه ثراءً وأقواها تعبيراً عن الحياة الفارسية، وجذورها ضاربة فى أعماق تاريخ الشعب الإيرانى[٢]. ويذكر "ابن النديم" أن الفرس أول من صنفوا الخرافات على ألسنة الحيوان وجعلوا لها كتباً وأودعوها الخزائن[٣].

ولعل أقدم ما وصل إلينا من قصص شعبية إيرانية مدونة باللغة العامية، هى قصة "سمک عيار" الواقعة فى خمسة مجلدات، وقد قام بترجمة المجلدين الأول والثانى الدكتور "محمد فتحى الريس" تحت عنوان "أسطورة ماه برى" عام ١٩٨٢م. حيث يذكر "الريس" فى مقدمته أن هذه القصة من أروع القصص التى دونت فى تاريخ الأدبين العربى والفارسى وربما أطولها. والمعلومات المتاحة عن القصة قليلة جداً، فلا نعرف سنة تأليفها على وجه التحديد، ولا نعرف تفاصيل عن راويها وجامعها أو مصنفها، ولا نعرف أين كتبت، كما أنها مبتورة النهاية. وطبقاً لما جاء فى مستهل القصة، فإن جامعها هو "فرامرز بن خداداد بن عبد الله الكاتب الأرجانى" وراويها هو "صدقة بن أبى القاسم"، ويُرجح أنها ألفت فى القرن السادس الهجرى[٤].

كما نذكر فى هذا السياق عدداً من القصص الإيرانية التى كتبها باللغة العامية كتاب شعبيون مجهولون فى العصور الغابرة، على سبيل المثال وليس الحصر: "رستمنامه: كتاب رستم، كليات رستمنامه، بديع الملک وبديع الجمال، شاه آزاد بخت وچهار درويش: الملك ذو الحظ السعيد والدراويش الأربعة، مسيب نامه: كتاب مسيب، امير حمزه صاحب قران: أمير حمزة المقتدر أو حمزه نامه: كتاب حمزة أو قصۀ حمزه، حسين كُرد شبسترى"[٥].

ولا ننسى فى هذا المقام أيضاً القصص التى رُويت عن "بهلول" و"ملا نصر الدين" وهى قصص يغلب عليها طابع الفكاهة والسخرية.

- **يتضمن البحث النقاط التالية:**
- **أولاً: الفرق بين القصة أو الحكاية الشعبية والخرافة والأسطورة**
- **ثانياً: نشأة القصص الشعبى الإيرانى**
- **ثالثاً: الخصائص العامة للقصص الشعبى الإيرانى**
- **رابعاً: الأنواع الأدبية للقصص الشعبى الإيرانى**
- **خامساً: التعريف بـ "صبحى مهتدى"**
- **سادساً: جهود صبحى مهتدى وأعماله فى جمع القصص الشعبى الإيرانى**
- **سابعاً: أسلوب صبحى مهتدى فى جمع القصص الشعبى الإيرانى وتدوينه**

أولاً: الفرق بين القصة أو الحكاية الشعبية والخرافة والأسطورة:

شكلت الحكاية الشعبية والخرافة والأسطورة معاً، ثلاثية التصنيف الأوروبى للقص الشفاهى، حيث اهتم بعض الباحثين بالتفريق بين المصطلحات الثلاثة وقام البعض الآخر بالمزج بينهم إلى حد كبير، لذا لزم علينا التعريف بكل مصطلح، كل على حدة، لإيضاح الفرق بينهم.

تعرّف القصة أو الحكاية الشعبية بأنها الخبر الذى يتصل بحدث قديم وينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو أنها خلق حر للخيال الشعبى ينسجه حول حوادث هامة وشخوص ومواقع تاريخية، كما تعرّف بأنها القصة التى يصدقها الشعب بوصفها حقيقة وتتطور مع العصور وتتداول شفاهياً، وقد تختص بالحوادث التاريخية الصرفة أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ[٦].

أما الحكاية الخرافية فهى نمط من الحكايات يتداخل فيه عنصر خارق أو سحرى يؤثر فى تنامى الأحداث، أى أن يغلب على أحداثها صبغة سحرية أسطورية[٧].

وأخيراً نأتى إلى الأسطورة و تعد أقدم مصادر المعارف الإنسانية وأصلاً من أصول معرفة حياة الإنسان الأول وتاريخه على هذه الأرض، لارتباطها بمعتقدات الإنسان البدائى[٨]، وعلى هذا يمكننا أن نقول عنها إنها محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو هى تفسير له، وإنها

نتاج وليد الخيال، ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد[٩].

وعلى الرغم من الاختلافات الواضحة بين القصة الشعبية والحكاية الخرافية والأسطورة، إلا أن بعض علماء الفولكلور رأوا أن القصص والحكايات والأساطير فى حقيقة الأمر تسجيل لأحداث وقعت بالفعل فى الماضى وكان لها أثر كبير فى حياة المجتمع الذى أعاد صياغتها فى ذلك القالب القصصى حتى يسهل الاحتفاظ بها فى الذاكرة. ورأى البعض الآخر أن الحكايات والأساطير والخرافات هى نصائح وإرشادات أخلاقية صيغت فى قالب قصصى لكى تحث على مكارم الأخلاق. ورأى فريق ثالث أن الحكاية الشعبية والأسطورة هى قصص تروى بعض الشعائر والطقوس الدينية التى كانت تمارسها الشعوب القديمة والبدائية، ثم أخذت تزول وتختفى، فحُكيت على شكل أساطير حتى لا تندثر تماماً[١٠].

وفى هذا السياق يذكر عالم اللغويات الإنجليزى "أرشيبالد سايس" Archibald Sayce أنه من الصعب أن نضع حداً فاصلاً بين الأسطورة والحكاية الشعبية حتى نعرف أين تنتهى هذه وأين تبدأ تلك، فأحياناً كثيرة يتداخل الشكلان معاً وتطفو حدود أحدهما على الآخر[١١]. كما عدّ عالم الفولكلور الأمريكى "ألكسندر هاجرتى كراپ" Alexander Haggerty Krappe الحكاية الخرافية إحدى الأنواع الأدبية للحكاية الشعبية[١٢].

ويجدر بنا فى هذا المقام أن نشير إلى قيام الأستاذ "صفوت كمال" بتوسيع مجال الحكاية الشعبية لتشمل حكايات الجن والخوارق التى تتضمن عناصر خرافية تمتزج بالخيال[١٣]، كما وافق هذا الاتجاه الدكتور "عبد الحميد يونس" الذى وسع هو الآخر مجال الحكاية الشعبية لتشمل الأسطورة والسير وأنواع القص الأخرى[١٤]. ولكن على جانب آخر نجد أن الدكتورة "نبيلة إبراهيم" قد وضعت حدوداً فاصلة وفروقاً واضحة بين الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية والأسطورة[١٥].

وإذا انتقلنا إلى المصطلح الفارسى الدال على القصص الشعبى، نجد أن الإيرانيين يستخدمون مصطلح "افسانه"، وهو يعنى بالعربية "قصة، حكاية، خرافة، أسطورة"[١٦]، فعلى

الرغم من أن هناك مصطلحات أخرى فى اللغة الفارسية تدل على معنى القصة أو الحكاية مثل "قصه، حكايت، داستان"، نجد أن أغلب جامعى القصص الشعبى الإيرانى قد صنفوا كتبهم تحت مصطلح "افسانه".

ويذكر "على اشرف درويشيان" و"رضا خندان مهابادى" أن مصطلح "افسانه" يعنى "حكاية، وسيرة، وقصة"، ويستعمل فى اللغة الفارسية للدلالة على ثلاثة معانى، المعنى الأول يطلق على نوع من الأشعار الهجائية التى تنشد لتسلية الأطفال، والمعنى الثانى يطلق على نوع من القصص المنثورة التى تروى على ألسنة الحيوانات وتوضح أحوالهم، أما المعنى الثالث فيطلق على نوع من الحكايات المنظومة والمنثورة التى ترد فى كتب الأدب، وبعض هذه الحكايات لها أصل هندى مثل "كليله ودمنه" والبعض الآخر له أصل إيرانى مثل "مرزبان نامه". كما ذهب "درويشيان" و"مهابادى" إلى أبعد من ذلك حينما جعلا من مصطلح "اسطوره" مرادفاً لمصطلحى "افسانه، وقصه"[١٧].

وباستخدام الإيرانيين لمصطلح "افسانه"، يكونوا قد تجاوزوا الحدود الفاصلة بين القصة الشعبية والحكاية الخرافية والأسطورة، وأطلقوا على قصصهم الشعبى مصطلحاً شاملاً جامعاً لكافة الأنواع الأدبية والتعريفات والتفسيرات العلمية التى يمكن أن تندرج تحت كلمة "قصة".

ثانياً: نشأة القصص الشعبى الإيرانى:

يذكر "محمد جعفر محجوب" أن الجزء الأكبر من القصص الشعبى الإيرانى له جوانب ملحمية إيرانية أصيلة، ولكن من الممكن تقسيمه إلى ما يلى:

١. القصص الإيرانية التى نقلها الرواة الإيرانيون.

٢. القصص التى لها أصول وجذور هندية وترجمت عن اللغة السنسكريتية.

٣. القصص التى انبثقت عن الملاحم القومية والقصص الدينية فى إيران القديمة.

٤. القصص الدينية والمذهبية.

٥. القصص ذات الطابع الأخلاقى والتربوى التى يؤخذ منها النصائح والعِبر[١٨].

ثالثاً: الخصائص العامة للقصص الشعبى الإيرانى:

١. خرق عادت "الخروج عن المألوف": ويعرف "الخروج عن المألوف" فى الآداب بمعنى مخالفة المعتاد، أى أنه كل ما يتعارض مع الإدراك العقلى والتجارب الحسية والمعايير الواقعية، مثل معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء التى لا تتفق مع التجارب الواقعية والمشاهدات الحسية.

٢. پيرنگ ضعيف "الحبكة الضعيفة": الأحداث الخارقة للمألوف التى تحدث فى القصص الشعبية تُضعف التسلسل القصصى للأحداث ، فلا يمكن للقارئ أن يصدقها لأنها لا تتفق مع تجاربه الواقعية ومشاهداته الحسية.

٣. مطلق گراى "الصفة المطلقة": دائماً يكون أبطال القصص الشعبية أخياراً أو أشراراً، حيث لا يوجد حد وسط بينهما، فلا يوجد أبطال يمثلون الخير والشر معاً، –أو كما نقول بشر بالمعنى الحقيقى– حيث يتضح مغزى القصص من اصطدام الأخيار بالأشرار، فالأبطال الأخيار يحاربون القوى الشيطانية والشخصية الشريرة لتتولد أحداث القصص.

٤. كلى گرايى و نمونۀ كلى "العمومية والشمولية": تكتفى القصص الشعبية بشرح الأحداث العامة، دون الخوض فى تفاصيل الأحداث والمواقف والصفات الشخصية والسمات الخلقية للأبطال والشخصيات الشريرة.

٥. ايستايى "النمطية": شخصيات القصص الشعبية نمطية وأغلب صفاتها الشخصية والخلقية ثابتة، فلا تسفر أعمالها أو ردود أفعالها عن نتائج، وعلى هذا النحو لا تترتب عليها تطورات أو تحولات.

٦. زمان و مكان "الزمان والمكان": الزمان والمكان فى القصص الشعبية يكون افتراضياً وخيالياً وغير واضح أو محدد.

٧. همسانى قهرمانها در سخن گفتن "تشابه حوار الأبطال": لا يمكن تمييز الأسلوب الحوارى لأبطال القصص الشعبية بين بعضهم بعضاً، فمثلاً ليس هناك اختلاف فى أسلوب الحديث بين الأمراء المتعلمين وعامة الشعب الجهلاء.

٨. نقش سرنوشت "دور المصير": يلعب القدر والمصير فى القصص الشعبية دوراً رئيساً، فلا تستطيع الشخصيات أن تهرب من مصيرها المحتوم، ولكن يختلف فقط مصيرها عن بعضها البعض، لأن القدر والمصير هما البطل الحقيقى للقصص وليس الشخصيات التى هى بمثابة لعبة بيد الأقدار.

٩. شگفت آورى "الدهشة": يشعر القارئ أو المستمع أن راوى القصص الشعبية يسعى بشكل كبير ليثير أعجابه ودهشته بالوقائع والأحداث وليدة اللحظة والخارقة للمألوف.

١٠. استقلال يافتگى حوادث "استقلالية الأحداث ": تُبنى القصص الشعبية الإيرانية الطويلة فى مجملها على الأحداث المستقلة، وفى الوقت نفسه تكون هذه الأحداث كاملة بذاتها تقريباً وترتبط أيضاً مع بعضها بعضًا بصورة غير مباشرة، لتكوّن الحبكة الأولى للقصص الطويلة وتنسج البناء العام لها.

١١. كهنگى "القدم": لا يمكن لمغزى القصة الشعبية أو موضوعها أن يكون جديداً أو معاصراً، فموضوع القصة دائماً قديم ويتعلق بالأزمنة الغابرة والمجتمعات السالفة والمنسية، وتعكس تلك الموضوعات التراث الشعبى والعادات والتقاليد والمعتقدات والخرافات لأهل ذلك الزمان الذى تتحدث عنه القصة، وأحياناً ما يصاحب ذلك السرد الفولكلورى أخطاء أيضاً[١٩].

رابعاً: الأنواع الأدبية للقصص الشعبى الإيرانى:

١. افسانهٔ تمثيلى "الحكاية الخرافية ذات المغزى": وهى ترادف فى اللغة الإنجليزية مصطلح "Fable"، وأغلبها قصص قصيرة، تتعلق بالحيوانات، ويطلق على هذا النوع أيضاً "قصص الحيوان" Fable Beast، وأحياناً يكون الإنسان أو الأشياء، الشخصيات الرئيسة فى تلك القصص، ومن أمثلتها "كليله ودمنه".

٢. حكايت اخلاقى "الحكاية التشبيهية أو التمثيلية": وهى ترادف مصطلح "Parable" ، وهى مثل "افسانهٔ تمثيلى"، وأحياناً تشترك مع خصائصها العامة، ولكن شخصيات تلك القصص بشر وليسوا حيوانات، وتكتب القصص الأخلاقية للترويج للأسس الدينية

والـدروس الأخلاقيـة، وهـى قصـص بسـيطة وقصـيرة وتصـور الحقـائق العامـة، ومنهـا "قابوسنامه" "گلستان سعدى"، "مرزبان نامه"، "جوامع الحكايات"، وبعض من قصص "كليلة ودمنه".

٣. افسانهٔ پريان "قصص الجان": وهى ترادف مصطلح "Fairy Tale"، وهى القصص الخاصة بالجان والشياطين والغيلان والعمالقة والتنانين وكافة مخلوقات ما وراء الطبيعة، بالإضافة إلى السحرة الذين يقومون بأعمال تثير الدهشة وخارقة عن المألوف، وأحياناً تسبب تلك المخلوقات تغيرات سيئة فى حياة البشر، وأحياناً أخرى تسبب تغيرات حسنة فى حياتهم، وأغلب نهايات هذه القصص تكون سعيدة، ومن أمثلتها "هزار ويكشب".

٤. افسانهٔ پهلويان "قصص الأبطال": وهى ترادف مصطلح "Heroes Tale" ، وهى القصص التى تتحدث عن الحروب والمعارك بين الأبطال بعضهم بعضاً، وهذا النوع من القصص يربط العالم الأسطورى بالعالم الواقعى. وبعض أبطال هذه القصص حقيقيون من الناحية النظرية، كما أنهم شاركوا فى أحداث حقيقية وتاريخية ولكن الأعمال التى قاموا بها تتسم بالمبالغة ، ومن أمثلة تلك القصص "سمک عيار"، "اسكندر نامه" و"ابو مسلم نامه".

٥. اسطوره "الأسطورة": وهى ترداف مصطلح "Myth"، وهى القصص الخاصة بالآلهة ومخلوقات ما وراء الطبيعة التى لها جذور أصيلة فى المعتقدات الدينية للشعوب القديمة، وتوضح تلك القصص منشأ الحياة والمعتقدات الدينية وقوى ما وراء الطبيعة وأعمال الأبطال ذوى القضايا، وليس للأسطورة حقيقة تاريخية ولا يُعرف مبدعها الأصلى، كما تتقلص الناحية الأخلاقية فيها، من هذا المنطلق تختلف عن القصص والحكايات. وفى أغلب الأساطير تتحول الظواهر والكوارث الطبيعية والأحداث القصصية إلى شخصيات إنسانية وتخلق من أجلها الأحداث، فمثلاً فى الأساطير الإيرانية، "آناهيتا" هى إلهة الحرب وحارسة الماء"، و"تشتر" إله المطر[٢٠].

٦. افسانه هاى منظوم "القصص المنظومة": وقد برع فى هذا النوع نخبة من كبار شعراء إيران وخاصة القدامى منهم، ويأتى على رأسهم "الفردوسى" ناظم الملحمة الإيرانية الشهيرة الـ "شاهنامه" والتى تزخر بمجموعة كبيرة من القصص الشعبية، قام الفردوسى بنظمها شعراً، فضلاً عن الشخصيات الأسطورية التى استقاها من الأساطير الإيرانية القديمة، و"نظامى الگنجوى" وله العديد من المنظومات التى استقاها من التراث الشعبى الإيرانى مثل "خسرو وشيرين" و"مخزن الاسرار" و"بهرام نامه: كتاب بهرام" المعروفة باسمى "هفت پيكر: الصور السبع" و"هفت گنبد: القباب السبع"، بالإضافة إلى "مجنون ليلى" التى نقلها عن التراث العربى، و"جلال الدين الرومى"، صاحب المثنوى الشهير والذى يضم هو الآخر مجموعة كبيرة من القصص الشعبية[٢١].

خامساً: التعريف بـ "صبحى مهتدى":

ولد "فضل الله بن محمد حسين مهتدى" الشهير بـ "صبحى" فى طهران حوالى عام ١٢٧٦ش/ ١٨٩٧م، لأسرة كاشانية شهدت أحداثاً جساماً، جعلتهم يرتحلون من كاشان إلى طهران، كما كانت هذه الأحداث سببا رئيساً فى تشكيل جزء كبير من التوجهات الفكرية لصبحى. ومن المرجح أن فضل الله قد اتخذ لقبه "صبحى" نسبة إلى "صبح الأزل" لقب الـ "ميرزا يحيى"[٢٢].

كان جد صبحى الشيخ "على الأكبر" من رجال الدين الشيعى ويقطن حى "پنجه شاه" فى كاشان، تزوج امرأة تعتنق البابية، ولكنها كانت تخفى حقيقة عقيدتها عن زوجها. أنجبت هذه المرأة أربعة أولاد وبنتاً وأنشأتهم جميعاً على العقيدة البهائية، وكان والد صبحى "محمد حسين مهتدى"، أحد هؤلاء الأبناء. وكانت هذه المرأة عمة إحدى زوجات "بهاء الله" وتدعى "جوهر هانم" وعُرفت لدى البهائيين بـ "حرم كاشى" أى "المرأة الكاشانية"، وكانوا يدعون جوهر هانم أو المرأة الكاشانية، جدة صبحى، بـ "العمة هانم"، وبعد أن ذهبت إلى مكة لأداء فريضة الحج، لقبوها بـ "الحاجة عمة هانم"، وهو اللقب نفسه الذى كان يدعوها به بهاء الله. بعد وفاة زوجها على الأكبر، توجهت إلى مكة بحجة أداء فريضة الحج، حيث أودعت أبنائها

هناك، واتخذت طريقها إلى عكا لزيارة بهاء الله. لم يمض وقت طويل حتى علم أهل كاشان بالأمر، وحدثت فوضى عارمة، أجبر فيها الكاشانيون، الابن الثانى للشيخ على الأكبر "الشيخ محمد جعفر" وأخيه الأصغر "محمد حسين"، والد صبحى، بالتوجه إلى المسجد واعتلاء المنبر ولعن الباب وأمهما، فانصاع الولدان للأمر خوفاً من الموت، وتبرأ كلاهما من البابية وأمهما[٢٣]. بعد هذه الواقعة انتقلت أسرة صبحى تدريجياً من كاشان إلى طهران، ومكث الجميع لدى أخيهم الكبير الـ "ميرزا مهدى" للخلاص من أذى أهل كاشان[٢٤].

كان والد صبحى، محمد حسين أصغر أولاد الشيخ على الأكبر، ولما توفى عبد البهاء زعيم جماعة البهائيين، تولى أمرهم بهاء الله، فلقب محمد حسين بالـ "ميرزا حسين" أو "ابن العمة". تزوج محمد حسين فى طهران، وعلى الرغم من أن والد زوجته كان مسلماً شيعياً، إلا أن هذه المرأة كانت مثل زوجة الشيخ على الأكبر تعتنق البهائية سراً، وتخفى عقيدتها عن أبيها وأهلها. وعلى هذا النحو أنشأت هذه المرأة ابنها صبحى على تعاليم البهائية، وزوجت بنتها برجل بهائى. أنجب والدى صبحى فى بداية الأمر، بنتين ولكنهن وافتهن المنية فى مرحلة الطفولة، ثم أنجبا صبحى، الذى صار أكبر الأبناء. وبعد ولادة صبحى، تزوج أبوه مرة أخرى من امرأة وأنجب منها بنتاً أصغر من صبحى بسنتين، وفى الوقت نفسه، أنجبت والدة صبحى بنتاً، وعلى هذا النحو، أصبح صبحى أخاً لأربع بنات، اثنتان وافتهن المنية وآخرتان على قيد الحياة، كما صار الابن الأكبر والذكر الوحيد فى العائلة، وطبقاً لما يذكره صبحى أن زوجة أبيه كانت تحبه حباً جماً. لم تمكث زوجة أب صبحى طويلاً فى منزله، فطلقها زوجها ومضت إلى سبيلها. وبعد أربع سنوات، تزوج والد صبحى زوجته الثالثة التى كانت كان لها نفوذ كبير عليه، على عكس زوجته السابقة، فأسات معاملة والدة صبحى وأبنائها، حتى انفصلت والدة صبحى عن أبيه وتركت البيت. وعلى هذا النحو أصبح صبحى وهو فى السادسة من عمره تحت إمرة زوجة أبيه التى كانت مثل زوجات الأباء فى القصص. وبعد عام أنجبت هذه المرأة ولداً. وكان مصرح لصبحى وأخته أن يذهبا أيام الجمعة لرؤية أمهما فى بيتها، حيث كانت تغدق عليهما حنانها ومحبتها وتروى لهما الحكايات ليلاً. حينما بلغ

صبحى سن الحادية عشر أشتد المرض على أمه حتى وافتها المنية. وطبقاً لما يذكره صبحى، كان والده رجلاً بمعنى الكلمة، فورى جسدها الثرى فى مقابر "امامزداه معصوم" التى كانت خاصة بالبهائيين آنذاك. بعد وفاة والدة صبحى، أشتد أذى زوجة أبيه له ولأخته، لدرجة أن صبحى وأخته قرارا الهروب من بيت أبيهما ولكن لم تكلل خططهما بالنجاح[٢٥].

لما شب صبحى، التحق فى البداية بمدرسة "تربيت"، الخاصة بالبهائيين، لتلقى العلم، وخلال دراسته تعلم نهج التبشير على يد بعض من المبشرين البهائيين، وكان من بين أساتذته فى هذا المجال "الميرزا نعيم سِدِهى الإصفهانى، فاضل الشيرازى، الميرزا عزيز الله خان مصباح، والشيخ كاظم سمندر القزوينى". وحتى ذلك الوقت لم يكن صبحى قد بلغ سن العشرين، فأخذه والده بصحبة أحد أصدقائه الزردشتيين الذى كان يدعى "برزو" إلى قزوين، وهناك التقى صبحى مع واحد من المبشرين البهائيين ويدعى الـ "ميرزا مهدى اخوان الصفا"، ولما كان الميرزا مهدى متوجهاً إلى زنجان وأذربيجان، سافر صبحى معه. ومن أذربيجان سافر إلى تبريز ومدن أخرى، ثم توجه بصحبة الميزرا مهدى بالقطار من جلفا إلى بادكوبة، ثم سافر إلى مدن مرو، تجن، كاكان، بخارى، تفليس، باكو، سمرقند، طشقند، عشق آباد، كما ساح لفترة من الوقت فى بلاد ماوراء النهر والقوقاز. وفى عام ١٩١٧م اندلعت الثورة الروسية فى عشق آباد وأطراف آسيا الوسطى، وكان صبحى فى ذلك الوقت متواجداً فى عشق آباد، فشهد بنفسه كيف أسقط الثوار صور قيصر روسيا ورفعلوا الشعارات الثورية[٢٦].

بعد سفر صبحى إلى بلاد ما وراء النهر والقوقاز، عاد عن طريق مدينة "آستارا" الروسية إلى إيران، حيث عمل لفترة من الوقت معلماً فى مدرسة "تربيت". وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى توجه صبحى إلى عكا مع قافلة من البهائيين عن طريق باكو واسطنبول وبيروت. وفى النهاية، رغب فى زيارة عبد البهاء، وبعد الحصول على إذنه، توجه إلى حيفا عن طريق مصر وفلسطين، وفى عكا وفق فى لقاء عبد البهاء. وفى إحدى الجلسات أخبر عبد البهاء أنه حفيد الحاجة عمه هانم، فازدادت محبة عبد البهاء له. ولما كان صبحى يكتب بخط جميل وينشد مثنوى مولانا "جلال الدين" بصوت عذب، لفت انتباه عبد البهاء

له أكثر من ذى قبل، وفى نهاية الأمر عُين فى منصب كاتبه الخاص، وظل لفترة طويلة يخدم فى منظومة عبد البهاء من خلال هذا المنصب. وقبل وفاة عبد البهاء بحوالى شهرين، أوفد صبحى إلى إيران بأمر منه لكى يقوم بالتبشير هناك[٢٧].

عاد صبحى إلى إيران برفقة واحد من البهائيين يدعى "فاضل المازندرانى"، وسافر إلى قزوين وهمدان، وبعد فترة قصيرة، وصله خبر وفاة عبد البهاء، فتولى زمام الأمور من بعده "شوقى أفندى"، وقد أحدث هذا الأمر احتجاجاتاً وبعض الانشقاقات بين البهائيين، ولأن صبحى كان معارضاً لشوقى أفندى وكان يعتبره شاذاً جنسياً ومنحرفاً أخلاقياً، انضم إلى معارضيه. وحين علم شوقى بالأمر، حرض المجمع البهائى ضده، فطردوا صبحى، وطبع المجمع منشوراً وصف فيه صبحى بالملحد الذى لا دين له، كما حرض المجمع باقى البهائيين، ومن بينهم أباه، حتى يطروده من بينهم. وعلى هذا النحو أجبر أبوه العاجز الذى أضطر ذات مرة أن يصعد على المنبر ليتبرأ من أمه لأنها بهائية، خشية من شيعة كاشان المتشددين، أجبر هذه المرة أن يبدى الكراهية والعداوة لابنه الكبير، خوفاً من أبناء عقيدته البهائية، وعلى الرغم من محبته الجمة لولده، طرده من البيت. طوال فترة نبذ صبحى التى استمرت حتى وفاة أبيه، لم يجرأ كليهما مطلقاً على روية أحدهما للآخر، حتى أن صبحى مرض ذات مرة مرضاً شديداً، فكان أبوه يذهب ليلاً إلى بيت جار ابنه ليتفقد أحواله باكياً. على أية حال بعد طرد صبحى من منزل أبيه، أشتد الفقر والفاقة عليه ولم يستطع تدبر العيش وشُرد فى شوارع طهران، فكان يجوب الشوارع ليل نهار ويتقوت على ما يجده فى الشوارع وسلال القمامة. وفى النهاية بمساعدة أحد أصدقائه ويدعى "شريعت السنگلجى" الذى كان يوماً أستاذه، أجر غرفة فى حارة "سنگلج" باثنى عشر ريال شهرياً وأنقذه بذلك من التشرد. خلال هذه الفترة عمل البهائيون المتشددون على تضيق الخناق على صبحى، فكان إذا وجد عملاً عمدوا إلى سبه وقصفه وتذرعوا الأسباب لطرده من هذا العمل. وفى نهاية المطاف عُين صبحى مدرساً فى مدرسة "سادات"، بمساعدة "الحاج ميرزا يحيى دولت آبادى"، بمرتب عشر تومانات شهرياً[٢٨].

وفى عام ١٣١١ش/ ١٩٣٢م توجه صبحى من تهران إلى أذربيجان، وهناك ذهب إلى أحد الدراويش ويدعى الـ "مشهدى محمد حسن آقا محبوبعلى شاه"، من أقطاب جماعة "نعمت اللهى"، فالتحق بتكيته فى مراغة ودخل فى حلقات الصوفية. وبعد فترة من الوقت توجه من أذربيجان إلى طهران بعد موافقة عليشاه. وفى عام ١٣١٢ش/ ١٩٣٣م عُين فى وزارة المعارف، وبدأ عمله فى المعهد العالى للموسيقى كمعلم للغة الفارسية وآدابها. بسبب مضايقات البهائيين لصبحى وطبقاً لقوله من أجل الدفاع عن نفسه وبراءة ساحته، نشر كتابه، "كتاب صبحى فى مرام البهائيه: كتاب صبحى فى العقيدة البهائية" عام ١٣١٢ش/ ١٩٣٣م، ومع إصداره لهذه الكتاب، قطع صبحى صلته بالبهائية نهائياً. وفى عام ١٣١٦ش/ ١٩٣٧م انتقل إلى كلية الحقوق حيث عمل بالتدريس، ولكنه لم يبق هناك أكثر من عام، حيث عاد مرة أخرى إلى المعهد العالى للموسيقى. حينما تم افتتحت الإذاعة الإيرانية، عُهد بقسمى الموسيقى وبرنامج الأطفال إلى المعهد العالى للموسيقى، ولما كان صبحى شاعراً وعذب البيان، عيُن مذيعاً للبرنامج. فى تلك الأُثناء توفى والد صبحى، ولكنه لم يعلم وقتها بوفاته نظراً لانقطاع الصلة بينهما بأمر المجمع البهائى، ولما علم بوفاة والده، لم يُسمح له حتى بزيارة قبره[٢٩].

وفى عام ١٣٣٨ش/ ١٩٥٩م أصيب صبحى بسرطان الحنجرة، فسافر إلى لندن للعلاج، ولكنه عاد دون نتيجة، وفى فجر يوم الأربعاء الموافق السابع عشر من شهر آبان عام ١٣٤١ ش/ ٨ نوفمبر عام ١٩٦٢م توفى فى مستشفى "تاج پهلوى"، ووارى جسده الثرى فى مقبرة "ظهير الدوله" بشمالى طهران[٣٠].

سادساً: جهود صبحى مهتدى وأعماله فى جمع القصص الشعبى الإيرانى:

يعد صبحى مهتدى مؤسس نهج رواية القصص للأطفال فى الإذاعة الإيرانية، وهو أول من قص الحكايات عليهم، فمع افتتاح الإذاعة الإيرانية فى تمام الساعة السادسة بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق الرابع من اردیبهشت عام ١٣١٩ش/ الرابع والعشرين من إبريل 1940م، أرسل صبحى الشهير بـ "والد الأطفال" أو كما يلقبه الأطفال "بابا صبحى"، ظهر يوم الجمعة

الموافق السادس من شهر اردیبهشت للعام نفسه، سلامه الأول لأطفاله المستمعين، وقص عليهم أولى قصصه "عمو ماندگار: العم المعمر" عبر أثير الإذاعة، ومنذ ذلك الحين وحتى وفاته فى عام ١٣٤١ش/ ١٩٦٢م، ظل صبحى يروى قصصه للأطفال لمدة اثنين وعشرين عاماً، عبر برنامجه الشهير "صبحى و بچه ها: صبحى والأطفال"[٣١] الذى كان يبث فى تمام الساعة الثانية ظهراً يوم الجمعة من كل أسبوع لمدة نصف ساعة[٣٢].

كان صبحى يستهل برنامجه عادة بكلمة "بچه ها سلام: السلام عليكم يا أطفال"، ثم ينشد أبياتاً من مثنوى مولانا "جلال الدين" بمصاحبة الموسيقى الأفشارية[٣٣]، وبعدها يبدأ فى رواية قصته. ويُذكر أن صبحى بث ٨٤٥ ساعة إذاعية وكان يستمع إليه ما يقرب من ميليون ونصف مليون طفل من أنحاء إيران كافة[٣٤].

وأثناء روايته للقصص فى الإذاعة، فكر صبحى أن يجمع القصص الإيرانية، وعلى هذا النحو طلب من مستمعيه فى العاصمة طهران وكافة المحافظات الإيرانية المختلفة عبر أثير الإذاعة، أن يرسلوا له القصص التى وصلت إليهم جيلاً بعد جيل، مدونة، فاستجاب المستمعون لدعوته، وتمكن صبحى من جمع عدد كبير من القصص القديمة والمعاصرة، وبعد قراءتها والاطلاع عليها بدقة، انتقى منها أكثر القصص أصالة وعراقة[٣٥].

وفى بهمن عام ١٣٢٣ش/ يناير ١٩٤٥م طبع صبحى فى طهران عدداً من هذه القصص التراثية تحت عنوان "افسانه ها: القصص"، وقد ضم هذا الكتاب خمس عشرة قصة، ويذكر صبحى أن هذه القصص تستمد جذورها من الأدب الفارسى القديم وتحظى بأهمية كبرى لدى الشعب الإيرانى وتعد أساساً قوياً وفريداً فى اللغة الفارسية وآدابها[٣٦]، وبعد ذلك بعامين، أى فى عام ١٣٢٥ش/ ١٩٤٧م طبع الجزء الثانى من هذا الكتاب وقد ضم سبع عشرة قصة[٣٧].

بعد نشر الجزء الأول من "افسانه ها" تحدثت عنه أغلب الصحف والمجلات الإيرانية ونشرت مقالات تشجيعية لصبحى، كما احتفت به محافل الأدب الشعبى فى إيران وخارجها وعدته من الأعمال الهامة. وأرسل عدد من أصدقاء صبحى نسخاً من الكتاب إلى الخارج

وأشادوا به. وأدار مذيعو البرنامج الفارسى الموجه من الإذاعة البريطانية إلى إيران، حلقة نقاشية عن الكتاب، وأرسلت مكتبة لينين فى موسكو رسالة تشجيعية لصبحى وعدة مجلدات من القصص التاجيكية والأذربيجانية ونسخة من شاهنامة الفردوسى بالخط اللاتينى ومجموعة من الأعمال القيمة الأخرى[٣٨].

وبعد ذلك قام صبحى بإعداد كتابين آخرين ضما مجموعة من أعرق القصص الإيرانية وأكثرها أصالة برواياتها المختلفة، وطبقاً لقوله: "إن هذه القصص خرجت من الصدور ودونت على الورق"، طبع الجزء الأول تحت عنوان "افسانه هاى كهن: القصص القديم" فى مهر عام ١٣٢٨ش/ سبتمبر ١٩٤٩م وضم إحدى وعشرين قصة، ثم تلاه الجزء الثانى عام ١٣٣١ش/ ١٩٥٢م وقد ضم هذا الجزء ثمانى عشرة قصة. وأرسل العالم التشيكى "جان ربكا" Jan Rypka رسالة إلى صبحى، أشاد خلالها بجهوده فى جمع هذه القصص ووصف كتابه بالقيم، كما طلب من صبحى أن يأذن له بترجمة الكتاب إلى اللغة التشيكية[٣٩].

وفى ربيع عام ١٣٣٠ش/ ١٩٥١م نشر صبحى قصة "دژ هُوشرُبا: القلعة الخالبة للب"، وهى من القصص الإيرانية القديمة، وقد لفتت هذه القصة الانتباه بشكل كبير وحظيت بإعجاب العلماء والأدباء حول العالم، واختارها "اتحاد المكتبات الأمريكى" ضمن القصص القيمة التى دونت للأطفال حول العالم، وتم تمثيلها فى مدينة بالتيمور ثم فى واشنطن[٤٠].

ويذكر صبحى فى مقدمته للقصة، أنه وجدها ببين القصص التى كانت قد أرسلت له من أنحاء إيران كافة، وبقراءتها أدرك أن "دژ هوش ربا" هى القصة نفسها التى أوردها مولانا "جلال الدين" فى الجزء السادس من "مثنوى معنوى" ولكنه لم يكملها إلى النهاية[٤١]، وبناء على ذلك استهل صبحى قصته بثوبها الشعرى الذى نظمه جلال الدين، حتى يتيح للقراء مطالعة القصة نظماً ونثراً، واكتشاف جوانب الاتفاق والاختلاف بين العملين[٤٢].

وفى ربيع عام ١٣٣١ ش/ ١٩٥٢م نشر صبحى حكايات "ديوان بلخ"، ودون مقدمة هذه المجموعة "عباس اقبال آشتيانى"[٤٣].

ويذكر صبحى فى مقدمته أن السبب وراء نشر هذه الحكايات هو الحكم الجائر الذى قضت به محكمة العدل الدولية فى "لاهاى" لصالح إنجلترا وأضر بإيران، وذلك بعد الفوضى العارمة التى حدثت فى أعقاب تأميم صناعة النفط فى البلاد[٤٤]، حيث شبه بعض الإيرانيين، خلال حديثهم عن هذا الحكم، محكمة لاهاى بديوان بلخ، وهنا تسأل الكثيرون من معارف صبحى وأصدقائه والأطفال الذين كانوا يستمعون إليه ما هى حكاية ديوان بلخ ؟.. وكان صبحى قد سمع عن ديوان بلخ قصصاً وحكايات جديرة بالاستماع ومثيرة للدهشة، وعلى هذا النحو طلب من مستمعيه فى العاصمة طهران وأنحاء إيران كافة أن يرسلوا له ما يعرفونه عن ديوان بلخ، وبعد شهرين وصلت إليه حكايات رائعة عن هذا الديوان الذى يصفه صبحى بأنه كان مؤسسة للظلم وصدور الأحكام الجائرة[٤٥].

ويؤكد صبحى وآشتيانى أن مسرحية "تاجر البندقية" The Merchant of Venice قد اقتبسها الكاتب الإنجليزى "ويليام شكسبير" William Shakespeare، عن حكايات ديوان بلخ. حيث يعتقد صبحى أن هذه الحكاية كان قد سمعها المحاربون الصليبيون من المسلمين أثناء الحروب الصليبية أو أن تجار البندقية الذين كانوا يأتون مر اراً إلى إيران قد نقلوها إلى مدينتهم. ولما كانت البندقية تشتهر فى القرون الوسطى بالتجارة والثراء وعُرف أهلها بمنح القروض وإجراء الصفقات المالية، نسب شكسبير أو الشخص الذى أطلعه على الحكاية، القصة لتاجر يهودى بالبندقية، وعلى النحو أبدل الأديب الإنجليزى الكبير شخصية "شمعون" صراف ديوان بلخ بشخصية "شايلوك" تاجر البندقية. كما يذكر صبحى أيضاً فى هذا الصدد أن الأديب الروسى "تولستوى" Leo Tolstoy قد أورد جزءاً من ديوان بلخ فى قصة قصيرة له[٤٦].

وفى اردیبهشت عام ١٣٣٣ش/ إبريل ١٩٥٤م نشر صبحى مجموعاته القصصية "افسانه هاى ابو على سينا: حكايات ابن سينا"، وقد ضمت هذه المجموعة عشرة حكايات، يمتزج فيها الخيال بالواقع من خلال شخصية "ابن سينا" الحقيقية وما رُوى عنه من قصص وأخبار

تتخذ فى بعض الأحيان منحى أسطورى. وقد استهل صبحى هذه المجموعة بسيرة ابن سينا[٤٧].

إلى جانب هذه المجموعات القصصية، أصدر صبحى مجموعتين قصصيتين آخرتين، وهما: "داستانهاى ملل: حكايات الشعوب" عام ١٣٢٧ش/ 1948م ويضم الكتاب اثنتى عشر حكاية فارسية ونظائرها فى اللغات الأذربيجانية والروسية والدنماركية والأوكرانية والقره باغية واللاتفية والليتوانية وغيرها. أما المجموعة الثانية فهى "افسانه هاى باستان ايران و مجار: الأساطير الإيرانية والمجرية القديمة" عام ١٣٣٢ش/ ١٩٥٣م. وهناك أيضاً قصتين نشرهما صبحى بصورة منفصلة وهما: "حاج ملا زلفعلى" عام ١٣٢٦ش/ ١٩٤٧م، و"عمو نوروز: العم نوروز" عام ١٣٣٩ش/ ١٩٦٠م. وكافة هذه القصص قد صدرت فى طهران، ويبدو أنه لم يعاد طبعها مرة أخرى، ولم يتم تداولها بشكل واسع ولم تحظ بالشهرة التى حظيت بها أعمالها صبحى السابقة، حيث لم يرد ذكرها سوى فى "فهرست كتابهاى چاپى فارسى: فهرس الكتب الفارسية المطبوعة" لـ "خانبابا مشار"، وعنه نقل أغلب مؤرخى القصص الشعبى الإيرانى[٤٨].

وجدير بالذكر أن مجموعات "افسانه ها، افسانه هاى كهن، دژ هوشربا، ديوان بلخ، افسانه هاى ابو على سينا" التى سطرت اسم صبحى مهتدى فى تاريخ جمع القصص الشعبى الإيرانى قد صدرت فى مجلد كبير تحت عنوان "افسانه هاى كهن ايرانى: القصص الإيرانى القديم"، برعاية وتصحيح "محمد قاسم زاده" عام ١٣٨٤ش/ ٢٠٠٥م"[٤٩].

وبعيداً عن مجال القصص الشعبى، دون صبحى عدداً من الأعمال الأخرى، وهى كتابى: "كتاب صبحى در مرام بهائيه: كتاب صبحى فى العقيدة البهائية" الذى ظهر عام ١٣١٢ش/ ١٩٣٣م و"پيام پدر: رسالة الأب" الذى ظهر عام ١٣٣٤ش/ ١٩٥٥م. والكتابان سيرة ذاتية لصبحى، أوضح خلالها العديد من الجوانب المبهمة فى حياته الحافلة بالأحداث والوقائع الهامة. تحدث فى الكتاب الأول عن نشأت البهائية ومعتقدات أتباعها ورحلته الطويلة فى طريق هذه العقيدة، والكتاب بشكل عام يعد رفضاً واضحاً من صبحى للبهائية

وتفنيداً لمعتقداتها. أما الكتاب الثانى فهو استكمالاً لمذكرات صبحى، تحدث فيها عن نشأته وطفولته، والكتاب يعد رسالة أبوية لأبنائه المستمعين فى كافة أنحاء إيران، حثهم فيها على العمل والاجتهاد لأنهم أمل البلاد فى غد أفضل. وقد صدرا هذان الكتابان فيما بعد فى مجلد واحد تحت عنوان "خاطرات زندگى صبحى و تاريخ بابيگرى و بهائيگرى: مذكرات صبحى وتاريخ البابية والبهائية"[٥٠].

كما نشر صبحى مقالتين، الأولى تحت عنوان "شرح حال و زندگى خواجه نصير: السيرة الذاتية لخواجه نصير" عام ١٣٣٦ش/ ١٩٥٧م[٥١]، والثانية تحت عنوان "تاثير افسانه هاى ايران در افسانه هاى خارجى: تأثير الأساطير الإيرانية فى الأساطير الأجنبية" عام ١٣٣٨ش/ ١٩٥٩م[٥٢].

يُذكر أن صبحى مهتدى قد انتخب عضواً بالجمعية الإيرانية للفلسفة والعلوم الإنسانية التابعة لليونسكو لجهوه فى جمع القصص الشعبى الإيرانى. كما ترجمت بعض من القصص التى قام بجمعها إلى اللغات الآلمانية والتشيكية والروسية[٥٣].

سابعاً: أسلوب صبحى مهتدى فى جمع القصص الشعبى الإيرانى وتدوينه:

تعددت أساليب جمع مواد التراث الشعبى الذى يضم بدوره القصص وفنون المحاكاة الأخرى فى الأدب الشعبى[٥٤]، وإلا أننا من الممكن إجمالها فيما يلى[٥٥]:

١. العمل الميدانى: ويقوم هذا الأسلوب على جمع مواد التراث الشعبى من بيئتها مباشرة، وذلك عن طريق إيفاد باحث أو مجموعة باحثين أو مراسلين –سواء كانوا متطوعين أو بأجر– أو توجيه حملات بحثية من قبل الجهات أو المراكز المعنية بجمع مواد التراث إلى المناطق المستهدفة سواء فى الداخل أو الخارج.

٢. الاستكتاب: ويقوم هذا الأسلوب على كتابة تقارير من قبل أبناء الثقافة موضع الدراسة عن أوجه الحياة فى مجتمعهم وعن الصفات الشخصية والخصال الأخلاقية لأبناء وطنهم.

٣. البحوث الطلابية: ويقوم هذا الأسلوب على الاستعانة بالبحوث التى يجريها الطلاب الجامعيون فى مرحلة الليسانس أو البكالوريوس فى جمع مواد التراث الشعبى ميدانياً.

٤. المدونات: ويقوم هذا الأسلوب على جمع مواد التراث الشعبى من أمهات الكتب والمخطوطات، مثل: الأعمال الببليوجرافية (نسخ الكتب)، المؤلفات الموسوعية، المؤلفات الدينية، الكتب التاريخية، الكتب الجغرافية، الكتب الأدبية والأعمال الأدبية الشعبية، كتب العلوم الطبيعية، الكتب الاجتماعية والفكرية، كتب الرحالات، كتب التذاكر والطبقات والصحف بأنواعها.

٥. متاحف التراث الشعبى (الفولكلور): ويقوم هذا الأسلوب على دراسة مواد التراث الشعبى من خلال معروضات ومقتنيات هذه المتاحف التى توضح جوانب متعددة من الحياة اليومية للشعب موضع الدراسة.

ومن بين الأساليب السابقة، اتبع صبحى خلال جمعه للقصص أسلوبى "العمل الميدانى والاستكتاب"، لكن بصورة غير مباشرة، فإن كان صبحى لم يتوجه مباشرة إلى العوام والرواة فى بيئتهم الخاصة وأماكن تواجدهم وتجمعاتهم، إلا أنه دعاهم عبر أثير الإذاعة ليرسلوا له، ما اعتمر فى صدورهم وقلوبهم من قصص وحكايات، وعلى هذا النحو يكون قد نقل مصادر الجمع إليه، بدلاً من الذهاب إليها، ولكنه لم يوفق فى ذلك إلى حد كبير. وهو ما سنوضحه خلال السطور القادمة.

كان صبحى يطلب من مستمعيه أثناء روايته لقصة ما أن يرسلوا له أى رواية أخرى من هذه القصة، وعلى هذا النحو وصل إليه سيل من القصص والحكايات بروايات متعددة. وكان

الأسلوب الشائع بين جامعى القصص الشعبى آنذاك، هو تدوين الروايات المختلفة للقصة الواحدة، ولكن صبحى لم يكن يهدف ذلك وابتكر أسلوباً خاصاً لنفسه، حيث كان يختار رواية واحدة فقط من بين الروايات المتعددة التى وصلت إليه لكل قصة، ويضيف لها من الأحداث والتفاصيل ما يجذب مستمعو الإذاعة. وعلى ما يبدو أن صبحى كان يعتقد أنه عن طريق مزج الروايات المتعددة لكل القصة، سيعد بناء أصلها والتوصل إلى جذورها. ومن هذا المنطلق من الممكن القول أن أغلب القصص التى جمعها صبحى، قد دونت بروايته أو رؤيته الشخصية[٥٦].

وقد اعترف صبحى بهذا الأمر صراحة فى أكثر من موضع فى كتبه، سواء خلال مقدماته أو مع بداية أو نهاية بعض القصص التى أوردها، فيذكر فى مقدمة "افسانه ها"، أنه قام بإعداد كل قصة بعد مراجعة رواياتها التى أرسلت إليه من كل مدينة[٥٧].

ومن المعروف أن إحداث اصلاحات فى متن القصة، يسمى تصحيح المتن أو ترتيبه أو كشف أصله، فيذكر صبحى مثلاً فى مستهل قصة "خير و شر"، بعد توضيح الاختلافات الواردة فى كل رواية لها، أنه قام بإضافة تفاصيل لكل رواية وصححها، ثم نقل القصة[٥٨].

وهناك بعض القصص التى قام بإضافة العديد من الأحداث والتفاصيل إلى أصلها، فيذكر فى نهاية قصة "شاه و وزير: الملك والوزير" أن هذه القصة قد استحضرها من ذاكرته الشخصية –أى أنه راويها– وأضاف لها تفاصيل وأحداث ولكنها لم يبتكر أصلها وهى من القصص القديم[٥٩].

ويوضح صبحى أن التصرف أثناء تدوين القصص من الأمور الأساسية والضرورية فى مجال الجمع، فمثلاً يقول عن القصة الشهيرة "چل گيس: ذات الجدائل الأربعون"، أنه أمضى أكثر من شهر يعمل على هذه القصة وفرز الروايات التى أرسلت له، وجلس مع الأشخاص الذين كانوا يعرفون هذه القصة، حتى استطاع أن يوردها بهذا الشكل الذى يعتبره أكثر دقة وصواباً[٦٠].

ومن ناحية أخرى نجد أن صبحى قد نقل بعض القصص كما وصلت إليه دون إحداث أية تغييرات بها، فيذكر فى نهاية قصة "مرغ سعادت: طائر السعادة" أنه لا يوجد أية اختلافات بين النسخ التى وصلت إليه من هذه القصة، ولذلك نقلها بكل دقة[٦١].

وبشكل عام كان صبحى يورد أشهر روايات القصص وأكثرها تفصيلاً وأقربها إلى الكمال، وهو ما ذكره أكثر من مرة خلال القصص التى جمعها[٦٢].

إلى جانب القصص التى أرسلها مستعمو الإذاعة إلى صبحى، هناك أيضاً بعض القصص التى نقلها عن الكاتب الإيرانى الشهير "صاق هدايت" وأعاد صياغتها وترتيب أحداثها، فضلاً عن المساعدات الجليلة التى قدمها له من الدكتور "حسن شهيد نورائى" و"محمود تفضلى" و"صادق هدايت" أيضاً، أثناء تدوين الجزء الثانى من "افسانه ها"، وذلك باعتراف صبحى نفسه[٦٣]. وفى هذا الصدد يذكر "يحيى آرين پور" أنه طبقاً للإيضاحات التى قدمها "حسن قائميان" فى كتاب "خرچسونه ها: الخنافس"، الصادر فى مهر ١٣٣٣ش/ أكتوبر ١٩٥٤م، وكتاب "شياديهاى ادبى و آثار صادق هدايت: السرقات الأدبية وأعمال صادق هدايت"، الصادر تير ١٣٥٤ش/ يوليو ١٩٥٧م، فيما بعد، يتضح أن مجموعة القصص التى طبعها صبحى باسمه أثناء عمله فى الإذاعة، كانت جميعها نتاج جهود وإرشادات صادق هدايت[٦٤].

كما نقل صبحى عدداً من القصص عن كتاب Persian Tales "القصص الفارسية" لـ "لوريمر" David Lockhart Robertson Lorimer & E. O. Lorimer[٦٥]، وكذلك كتاب "حواديت الأطفال والبيت" Kinder und Hausmärchen للأخوين الآلمانيين "جاكوب وويلهلم جريم" Jacob & Wilhelm Grimm[٦٦]، نظراً لاحتواء الكتابين على عدد من القصص التى تتشابه بشكل أو بآخر مع القصص التى أوردها صبحى فى كتبه[٦٧].

مما لا شك فيه أن الإسلوب الذى اتبعه صبحى فى جمع القصص يختلف مع المناهج العلمية التى وضعها علماء الفولكلور شرقاً وغرباً لجمع مواد التراث الشعبى، حيث يحرص الجامعون بشكل عام على إيراد موادهم كما ذكرها الرواة الشعبيون دون إدخال إضافات أو

تغييرات أو تنفيحات من قبليهم، وإلا سيفقد هذا الأدب عفويته وفطرته ويخرج عن سياقه الشعبى ويتحول إلى أدب مهجن وتضيع هويته بين الشعب والجامعين. وفى هذا الصدد يقول "انجوى الشيرازى": "إن صبحى مهتدى قام بجمع القصص الفارسية، ولكن عمله لم يكن مطابقاً للمعايير العلمية أثناء طباعة هذه القصص، فلو وصله عدة روايات لقصة واحدة، كان يمزج هذه الروايات معاً ويخلق منها قصة جديدة بذوقة الخاص"[٦٨].

والحقيقة أن هذا الأسلوب فى الجمع لم يختص به صبحى فحسب، فصادق هايت الذى يعد من رواد جمع الأدب الشعبى فى إيران، كثيراً ما كان يتصرف فى متن القصص التى يوردها ويقوم بتصحيحها[٦٩]، وعلى الجانب الآخر نجد أن "انجوى الشيرازى" و"على أشرف درويشيان" قد نقلا قصصهما كما أوردها الرواة وبرواياتها المختلفة مهما بلغ عددها، دون التدخل بأى بشكل من الأشكال فى المواد المنقولة.

تجدر الإشارة إلى أن صبحى أبدى اهتماماً كبيراً خلال تدوينه للقصص بعدة نقاط، نجملها فيما يلى:

- أولاً: إضافة العديد تعليقات وإيضاحات فى نهاية أغلب القصص التى أوردها، تضمنت نشأة هذه القصص وظروف جمعها واسماء مرسليها الذين كانوا أحياناً من أهله وأطفاله المستمعين.
- ثانياً: تأكيد أصالة القصص الشعبى الإيرانى وتأثيره فى آداب وثقافات الشعوب الأخرى، فيذكر صبحى فى نهاية قصة "ملک ابراهيم" أن هذه القصة تم إيرادها فى كتاب "القصص الفارسية" لـ "لوريمر"، فى قسم "القصص البختيارية"، فى حين أن تقسيم القصص الواردة فى الكتاب إلى كرمانية وبختيارية، ليس أمراً صائباً، لأن تلك القصص وغيرها الكثير تعد من القصص التى شاعت فى أنحاء إيران القديمة كافة، ووجدت أجزاء منها طريقها إلى أوروبا وغدت جزءاً من القصص القومية لهذه الشعوب. كما أكد صبحى أن حكايات "ديوان بلخ" قد اقتبس شكسبير وتولستوى جزء منها فى أعمالهما كما أسلفتُ الذكر[٧٠].

وفى هذا الصدد يصرح "محمود اميدسالار" أن صبحى فى أكثر من موضع فى كتبه، كان يؤكد أن القصص الإيرانية قد أثرت فى ثقافات الشعوب الأخرى ومن وجه نظره لا يمكن أن تؤثر قصص الشعوب الأخرى فى الثقافة الإيرانية لنظراً لعراقة تلك الثقافة. ولكن يذكر "اميدسالار" على سبيل المثال أن حكاية "خير و شر" التى أوردها صبحى نفسه وتوجد رواية لها فى "هفت پيكر" لـ "نظامى الگنجوى"، يعود أصلها إلى الكتب المصرية القديمة، أى منذ ١٤٠٠ سنة قبل الميلاد، فى حين أن الأقوام الإيرانية وجدت طريقها إلى الأراضى الإيرانية فى حدود منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، أى بعد ما يقرب من ٥٠٠ سنة من تاريخ أول رواية مدونة لحكاية "خير و شر"، وبناء على ذلك لا يمكن اعتبار هذه الحكاية التى انتقلت من الأدب المصرى القديم إلى الثقافة الإيرانية، من خلال الاتصال مع الشعوب السامية، إيرانية الأصل[٧١].

- ثالثاً: إيراد القصص الفارسية ونظائرها فى اللغات الأجنبية، فيذكر صبحى فى مستهل قصة "روباه و لک لک: الثعلب وطائر الكلك" أن هذه قد اقتبستها البعض عن الفولكلور الإيرانى، ثم يقول فى نهايتها: "إن هذه القصة يوجد نظائر لها فى اللغات الأخرى، لكن ليس بكمال وجمال النسخة الفارسية"، وأورد بعدها الرواية الروسية التى حملت عنوان: "روباه و كلنگ: الثعلب وطائر الغُرنوق"[٧٢]. وهناك أيضاً قصتى "بز زنگوله پا: العنزة ذات الأجراس" و"بلبل سرگشته: بلبل حائر" اللتين اعتبرهما صبحى من أقدم القصص فى الأدب الشعبى الإيرانى، وتوجد نظائر لهما لدى الشعوب الهندوأوروبية، حيث أورد الترجمة الفارسية لهما عن كتاب "حواديت الأطفال والبيت" للأخوين "جريم"، حملت الأولى اسم "گرگ و هفت بزغاله: الثعلب والجديان السبعة" والثانية "درخت بادام: شجرة اللوز"[٧٣].
- رابعاً: الدعوة إلى الإصلاح ومحاربة الفساد: فقد عُرف صبحى بوطنيته الخالصة وعشقه لبلاده ويظهر ذلك جلياً فى أغلب مقدمات كتبه التى هاجم فيها المسؤولين لتقاعسهم عن خدمة الوطن ولتدنى مستوى التعليم واهمال العلوم والفنون والثقافة وتفشى

الفساد والمحسوبية فى البلاد. وكان يوجه النصح للأطفال دائماً ويحفزهم على العمل والاجتهاد والتآلف واصلاح ما أفسده الحكام السابقون والمعاصرون وذلك من أجل رفعة الوطن وخدمة الأمة. كان صبحى يرى فى الأطفال نبراس الشعب الإيرانى، وأمله فى مستقبل مشرق وغد أفضل، لأنهم سيتولون زمام الأمور فى البلاد فيما بعد. بل نجد أنه قد تفاعل مع الأزمات التى واجهتها إيران فى عصره، ففى أعقاب أزمة تأميم صناعة النفط قام بجمع حكايات "ديوان بلخ"، كما أسلفتُ الذكر، وقد تسبب موقف صبحى المعارض للسلطة فى توقف برنامجه الإذاعى عام ١٣٢٤ش/ ١٩٤٥م، على يد "محسن صدر الأشراف"، رئيس وزراء إيران فى عهد الشاه "محمد پهلوى"[٧٤].

وأخيراً رغم الانتقادات التى قد توجه لصبحى مهتدى بسبب تجاهله المناهج العلمية الخاصة بجمع الأدب الشعبى وتصرفه إلى حد كبير فى متون القصص أثناء تدوينها، إلا أننا لا نستطيع أن نقلل من أهميته وجهوده فى مجال جمع القصص الشعبى الإيرانى، لأن العديد من جامعى القصص قد بدأوا اهتمامهم بالأدب الشعبى من خلال الاستماع لبرامجه الإذاعية، ثم بمطالعة أعماله فى هذا المجال، فرنين صوته ما زال يصدح حتى الآن فى آذان الأجيال التى ترعرعت على سماع قصصه فى الإذاعة، فإذا كان صبحى ليس أشهر راوى قصص شعبى فى تاريخ إيران، إلا أنه من أوائل جامعى القصص فيها، وشكلت أعماله اللبنة الأولى فى مجال جمع القصص الشعبى وتدوينه، وغدت المصدر الأول لأغلب جامعى القصص الذين عاصروه ومن أتوا بعده[٧٥].

نتائج البحث

١. يحظى "فضل الله صبحى مهتدى" بمكانة رفيعة فى تاريخ جمع القصص الشعبى الإيرانى وتدوينه، فهو أول من روى القصص عبر أثير الإذاعة الإيرانية، من خلال برنامجه الشهير "صبحى والأطفال" الذى ظل يقدمه لمدة اثنين وعشرين عاماً، وشكلت أعماله واحدة من الأعمدة الرئيسة فى مجال جمع القصص الشعبى.

٢. ضمت مجموعة صبحى القصصية نخبة من أشهر القصص وأكثرها أصالة وعراقة فى تاريخ الأدب الشعبى الإيرانى، وقد تنوعت هذه القصص ما بين قصص الحيوان والحكايات الخرافية ذات الطابع الأسطورى والقصص التى تستمد جذورها من التاريخ.

٣. اتبع صبحى خلال جمعه للقصص أسلوبى العمل الميدانى والاستكتاب، حيث دعا مستمعيه فى أنحاء إيران كافة، عبر أثير الإذاعة ليرسلوا له، ما سمعوه أو حفظوهم من قصص وحكايات، ومع ذلك لم يدون القصص وفقاً للمناهج العلمية الخاصة بجمع مواد التراث الشعبى، فراح يمزج الروايات التى وصلت إليه لكل قصة من كل مكان، مع بعضها بعضاً ويعيد صياغتها وترتيب أحداثها، ثم يخلق من هذه الروايات المختلفة، قصة جديدة، وعلى هذا النحو نستطيع القول إن القصص التى جمعها صبحى قد حررت بروايته ورؤيته الشخصية.

٤. حرص صبحى على إضافة العديد من التعليقات والإيضاحات فى نهاية أغلب القصص التى أوردها، تضمت نشأة هذه القصص وظروف جمعها واسماء مرسليها.

٥. اهتم صبحى بإيراد القصص الفارسية التى لها نظائر فى اللغات الأجنبية.

٦. انشغل صبحى بقضية عراقة القصص الشعبى الإيرانى وتأثيره فى آداب الشعوب الأخرى وثقافاتهم، وأورد عدداً من القصص الفارسية التى انتقلت إلى الثقافات الأخرى، ليبرهن وجهة نظره.

٧. دعا صبحى خلال أعماله إلى الإصلاح ومحاربة الفساد وكان يوجه النصح للأطفال دائماً ويحفزهم على العمل والاجتهاد والتآلف لأنهم مستقبل البلاد. كما تفاعل مع الأزمات التى واجهتها إيران فى عصره وجمع عدداً من القصص التى جسدت هذه الأزمات مثل حكايات "ديوان بلخ".

الحواشي :

[١]. صفوت كمال، مناهج بحث الفولكلور العربى بين الأصالة والمعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلد السادس، العدد الرابع، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٦م، ص ١٨٠.

[٢]. زهرا خانلرى كيا: من روائع القصص فى الأدب الفارسى، تقديم: پرويز نائل خانلرى، تعريب: أمين عبد المجيد بدوى، دار الكتاب العربى وبنياد فرهنگ ايران ، بدون تاريخ، ص ٣.

[٣]. ابن النديم، الفهرست، بيروت، بدون تاريخ، ص ٣٠٤.

[٤]. صدقة بن أبى القاسم، أسطورة ماه برى، الجزء الأول، ترجمة: محمد فتحى الريس، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ٣١، ٣٢.

[٥]. أمين عبد المجيد بدوى، القصة فى الأدب الفارسى، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م، ص ٣٦٨، ٣٦٩.

[٦]. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، القاهرة، دار غريب، بدون تاريخ، ص ١١٩.

[٧]. آسية بنت ناصر بن سيف البوعلى، الحكاية الخرافية والشعبية العمانية "دراسة فى الشكل والمحتوى"، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٧٠، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ص ٤٥.

[٨]. سهير القلماوى، القصص الشعبى، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث، العدد الأول، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٢م، ص ١٤٥.

[٩]. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، ص ١٧.

[١٠]. أحمد أبو زيد، عن الأنثروبولوجيا والفولكلور، دراسات فى الفولكلور، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م، ص ١٣، ١٤.

[١١]. نقلاً عن: سهير القلماوى، القصص الشعبى، مجلة عالم الفكر، ص ١٤٦.

[١٢]. أنظر: ألكسندر هاجرتى كراپ، علم الفولكلور، ترجمة: أحمد رشدى صالح، القاهرة، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.

[١٣]. أنظر: صفوت كمال، الحكايات الشعبية الكويتية، "دراسة مقارنة"، الكويت، وزارة الإعلام، مركز راعية الفنون الشعبية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

[١٤]. أنظر: عبد الحميد يونس، الحكاية اتلشعبية، القاهرة، دار الكتاب العربى، المكتبة الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

[١٥]. أنظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير فى الأدب الشعبى.

[١٦]. إبراهيم الدسوقى شتا، المعجم الفارسى الكبير، المجلد الأول، القاهرة، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص ١٣٧، وحسن انورى: فرهنگ فشردۀ سخن، جلد اول، تهران، كتاب خانۀ ملى ايران، ١٣٨٢ش، ص ١٧٦، ودهخدا: لغتنامه، افسانه، loghatnaameh.org/dehkhodaworddetail-c65f0ca156c444c9bd7600a8ba2520fb-fa.html.

[١٧].على اشرف درويشيان و رضا خندان مهابادى، فرهنگ افسانه هاى مردم ايران، جلد اول، تهران، انتشارات آنزان، چاپ اول، ١٣٧٧ش، ص ٢٢، ٢٤.

[١٨]. محمد جعفر محجوب، ادبيات عاميانه ى ايران، به كوشش دكتر حسن ذوالفقارى، تهران، چاپ اول، ١٣٨٢ش، ص ١٣٢، ١٣٣.

[١٩] جمال مير صادقى، عناصر داستانى، تهران، انتشارات سخن، چاپ پنجم، ١٣٨٥ش، ص ٦١: ٧٣.

[٢٠]. المرجع السابق، ص ٨٣: ٨٦.

[٢١]. احمد پناهى "پناهى سمنان"، مجلۀ آشنا، پيرامون فرهنگ عامه، تهران، شمارۀ هشتم "آذر و دى"، ١٣٧١ش، ص ٥٧، ٥٨.

[٢٢]. الـ "ميرزا يحيى" الملقب بـ "صبح الأزل"، هو مؤسس البابية الأزلية وشقيق الميرزا "حسين على" الملقب بـ "بهاء الله"، مؤسس البهائية. ادعى كلاهما نيابة "على محمد الشيرازى" الملقب بـ "الباب" لنفسه، وتصاعدت وتيرة الخلاف بينهما ووصلت إلى حد العداء، فأضطر عدد من البهائيين إلى مبايعة الميرزا يحيى نائباً مباشراً للباب، فعرفوا بالأزلية والأزليين، أما البابيون الآخرون فقد بايعوا الميرزا حسين على الذى لقب نفسه ببهاء الله، فعروفوا بالبهائية والبهائيين. وكان الميرزا على محمد الباب قد ادعى المهدوية واتصاله مع أمام الزمان أو المهدى المنتظر عند الشيعة الإثنا عشرية "محمد بن الحسن بن على المهدى"، فأحدثت دعوته فوضى عارمة واضطراباً شديداً فى إيران، ولذا أمر رئيس الوزارء الـ "ميرزا محمد تقى خان الفراهانى" الشهير بـ "أمير كبير" فى عهد الشاه القاجارى "ناصر الدين" بإعدام الباب رمياً بالرصاص عام ١٨٤٩م، وعلى هذا النحو تم إخماد ثورة الباب، إلا أن البابية عادت تطل برأسها مرة أخرى مع ظهور الأخوين يحيى صبح الأزل وحسين على بهاء الله (أنظر: همايون همتى، البابيون والبهائيون، بيروت، دار الهادى، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص ٣٠: ٣٦).

[٢٣]. ليس واضحاً هل كان الكاشانيون فى ذلك الوقت يعتقدون أن البهائيين هم البابيون، أو أن صبحى أثناء كتابته هذه الواقعة خلط بين البابية والبهائية. إن الأمر المسلم به هو أن هذه الواقعة قد حدثت فى وقت زعامة بهاء الله وليس فى زمان الباب والبابية (محمود اميدسالار، بچه ها سلام: صبحى و فولكلور ايران، تهران، مجلۀ ايرانشناسى، سال پنجم، ١٣٧٢ش، ص ١١٢)

[٢٤]. فضل الله صبحى مهتدى، پيام پدر، تهران، ١٣٤٤ش، ص ١٤، ١٥.

[٢٥]. المصدر السابق، ص ١٦: ٢٠.

[٢٦]. المصدر السابق، ص ٣٦: ٧٢.

[٢٧]. المصدر السابق، ص ٩٢: ١٧١.

[٢٨]. المصدر السابق، ص ١٧٤: ٢٠٣.

[٢٩]. المصدر السابق، ص ٢٠٥: ٢٠٧.

[٣٠]. يحيى آرين پور، از نيما تا روزگار ما، جلد سوم، تهران، انتشارات زوّار، چاپ اول، ١٣٧٤ش، ص ٤٦٣.

[٣١]. يذكر صبحي أنه تم إيقاف برنامجه عام ١٣٢٤ش/ ١٩٤٥م، حيث قام "محسن صدر الأشراف"، رئيس وزراء إيران في عهد الشاه "محمد پهلوى"، بإلغائه من الإدارة العامة للإذاعة، وإقصاء صبحي وعدد من رفاقه عن العمل، إلا أنه تم إعادة البرنامج فيما بعد، واستكمل صبحي نشاطه في الإذاعة مرة أخرى. جدير بالذكر أن هذا البرنامج استمر نشاطه بعد وفاة صبحي، حيث تعاقب على تقديمه كل من "على جواهر كلام، ايرج الگلسرخي، حميد العاملي ومصطفى موسوى الگرمارودى"، إلا أن نشاط كل منهم لم يستمر لأكثر من خمسة أعوام. ومع اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، تم إيقاف البرنامج لمدة عامين، ثم تولى تقديمه "محمد رضا سرشار" وهو أحد شباب الثورة. استطاع سرشار الذى كان يملك صوتاً رخمياً أكبر من سنه الحقيقي، أن يجذب إليه المستمعين في أنحاء إيران كافة مرة أخرى وأعاد للبرنامج رونقه الأول أيام صبحي، وأصبح له مستمعون في عدد من الدول الناطقة بالفارسية مثل أفغانستان. وفي الخامس عشر من شهر مهر عام ١٣٨٤ش/ السابع من أكتوبر ٢٠٠٥م توقف سرشار عن تقديم للبرنامج بعد حياة إذاعية حالفة امتدت ٢٤ عاماً. ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن لم يعاد بث البرنامج ثانية (فضل الله صبحي مهتدى، افسانه هاى كهن ايرانى، گردآورنده و ويرايش محمد قاسم زاده، تهران، هيرمند، چاپ اول، ١٣٨٤ش، ص ١٦٢، ومحمد قوام، تعطيلى سنت قصه گويى راديو ايران، بى بى سى فارسى، چهارشنبه ٢٩ شهريور ١٣٨٥ش/ ٢٠ سپتامبر ٢٠٠٦

.(http://www.bbc.com/persian/arts/story/2006/09/printable/060920_fb_mgh_radio.shtm

[٣٢]. يحيى آرين پور، از نيما تا روزگار ما، جلد سوم، ص ٤٦٢، و محمود اميدسالار، بچه ها سلام: صبحي و فولكلور ايران، تهران، مجلۀ ايرانشناسي، ص ١١٨.

[٣٣]. افشارى: اسم موسيقى إيرانية حزينة (حسن انورى، فرهنگ فشردۀ سخن، جلد اول، ص ١٧٧، وإبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، المجلد الأول، ص ١٣٩).

[٣٤]. راديو تهران، http://radiotehran.ir/gozaronazarview.php?ID=12.

[٣٥]. يحيى آرين پور، از نيما تا روزگار ما، جلد سوم، ص ٤٦٣.

[٣٦]. فضل الله صبحي مهتدى، افسانه ها، جلد اول، تهران چاپ سوم، ١٣٤٢ش، مقدمه ص ٨.

[٣٧]. أنظر: فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، ص ١٩: ٣٠٨.

[٣٨]. المصدر السابق، ص ١٦٢.

[٣٩]. أنظر: المصدر السابق، ص٣١١: ٥٠٣.

[٤٠]. یحیی آرین پور، از نیما تا روزگار ما، جلد سوم، ص ٤٦٤.

[٤١]. "دژ هوشربا" هی آخر قصص المثنوی الطویلة وترد فی نهایة المجلد السادس من المثنوی تحت عنوان "حکایت آن پادشاه ووصیت کردن او سه پسر خویش .....: حکایت ذلك الملك ووصیته لابنائه الثلاثة ....." (أنظر: مولانا جلال الدین محمد بلخی، مثنوی معنوی از روی نسخۀ رینولد نیکلسون، دفتر ششم، نقد و تحقیق/ عزیز الله کاسب، نشر محمد، چاپ اول، ١٣٧١ش، ص ١٠٤٤: ١٠٤٩).

[٤٢]. أنظر: فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، ص ٥١٠: ٥٤٠.

[٤٣]. أنظر: المصدر السابق ، ص ٥٤٣: ٦١٢.

[٤٤]. کانت بریطانیا تسیطر علی صناعة النفط الإیرانی منذ عام1913 م من خلال شرکة النفط (الأنجلو– إیرانیة) Anglo-Persian Oil Company، ومع حلول عام ١٩٥١م أصبحت هذه الشرکة إمبراطوریة قائمة بذاتها داخل إیران وأصبح دخلها أکبر من دخل الحکومة، حیث وصل فی عام ١٩٥٠م ما یقرب من ١٧٠ ملیون جنیة إسترلینی. وبعد انتخاب "محمد مصدق" رئیساً للوزراء فی التاسع عشر من إبریل عام ١٩٥١م، قام فی الأول من مایو من العام نفسه بإصدار قانون تأمیم البترول وألغی الامتیاز الممنوح للشرکة الذی کان مقرراً أن ینتهی عام ١٩٩٣م. کانت أولی تداعیات التأمیم، توقف الشرکة عن دفع التزاماتها للخزانة الإیرانیة، وعلی هذا النحو توقفت رواتب العدید من موظفی الحکومة، وفی السادس والعشرین من مایو رفعت الحکومة البریطانیة دعوی قضائیة ضد إیران فی محکمة العدل الدولیة فی (لاهای)، فأوصت المحکمة یوم الخامس من یولیو بالعودة إلی انتاج البترول کما کان الحال سابقاً. وفی الحادی والثلاثین من یولیو توقف تکریر البترول، ومع حلول ربیع عام ١٩٥٣م تدهورت الأوضاع الاقتصادیة وزاد معدل البطالة فی إیران (أنظر: محمد حسنین هیکل، مَدافع آیة الله "قصة إیران والثورة"، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦م، ص ٥٥: ٧٠).

[٤٥]. فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، ص ٥٤٩، ٥٥٢.

[٤٦]. المصدر السابق، ص ٥٤٥، ٥٥٧.

[٤٧]. أنظر: المصدر السابق، ص٦١٥: ٦٧٣.

[٤٨]. أنظر: خانبابا مشار، فهرست کتاب‌های چاپی فارسی، تهران، بنگاه ترجمه و نشر کتاب، ١٣٥٢ش.

[٤٩]. أنظر: فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده.

[٥٠]. أنظر: صبحی مهتدی، خاطرات زندگی صبحی و تاریخ بابیگری و بهائیگری، به کوشش و مقدمه: هادی خسروشاهی و مهناز رئوفی، پژوهی بهائی سایت، چاپ پنجم، ١٣٥٤ش.

[٥١]. صبحی مهتدی، یادنامۀ خواجه نصیر طوسی، تهران، دانشگاه تهران، ١٣٣٦ش، ص ٢٣٠: ٢٣٤.

[٥٢]. صبحی مهتدی، مجلۀ مردم شناسی، تهران، ١٣٣٨ش، ص ١١٩: ١٢١.

[٥٣]. ایرج افشار، سواد و بیاض، تهران، ١٣٤٤ش، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

[٥٤]. أنظر: محمد الجوهری، علم الفولکلور، الجزء الأول "الأسس النظریة والمنهجیة"، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م، ص ٨٨، ٨٩.

[٥٥]. أنظر: محمد الجوهری، دراسة التراث الشعبی، القاهرة، الهیئة العامة للکتاب، الطبعة الأولی، ١٩٩٧م، ص ٨٨: ١٠٧، وصفوت کمال، المأثورات الشعبیة علم وفن، القاهرة، الهیئة العامة للکتاب، الطبعة الأولی، ٢٠٠٠م، ص ٤٣: ٥٤.

[٥٦]. فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، مقدمه، ص ١٥، و محمود امیدسالار، بچه ها سلام: صبحی و فولکلور ایران، تهران، مجلۀ ایرانشناسی، ص ١١٨.

[٥٧]. فضل الله صبحی مهتدی، افسانه ها، جلد اول، مقدمه، ص ٨.

[٥٨]. فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، ص ٥٧.

[٥٩]. المصدر السابق، ص ٢٥١.

[٦٠]. المصدر السابق، ص ٢٦٣.

[٦١]. المصدر السابق، ص ٧١.

[٦٢]. أنظر قصص: نخودو، گوسفندی: الخروف، خاله گردان دراز: الخالة ذات الرقبة الطویلة، سکینه آوردی: کره ی ریایی: الکرة المائیة، چل گیس: الفتاة ذات الجدائل الأربعون (المصدر السابق، ص ٩٥، ١١٦، ١٤٣، ١٥٣، ٢١٧، ٢٥٣).

[٦٣]. أنظر: المصدر السابق ، ص ٥٠، ٩٥، ١٦٣.

[٦٤]. یحیی آرین پور، از نیما تا روزگار ما، جلد سوم، هامش رقم ٣٩ ص ٤٦٣.

[٦٥]. هو کتاب یضم الترجمة الإنجلیزیة لمجموعة من القصص الشعبیة الکرمانیة والبختیاریة، صدر فی لندن عام ١٩١٩م.

[٦٦]. هو أول مصنف أدبی فی العالم یؤرخ للأدب الشعبی الآلمانی، رأی الجزء الأول النور عام ١٨١٢م، ونشر الجزء الثانی عام ١٨١٤م، ثم تبعهما الجزء الثالث. وقد استغرق الأخوان جریم فی جمع هذه الحوادیت فی آلمانیا أکثر من نصف قرن، أی من عام ١٨٠٦م حتی عام ١٨٥٧م، حیث کانا یدونان ما یرویه الشیوخ

والعجائز والنساء وسكان القرى النائية فی کل أطراف آلمانيا من حكايات وحواديت. يُذكر أن الترجمة العربية للجزء الأول من هذا الكتاب قد ظهرت على يد المترجمة "منى الخميسى" عام ٢٠٠٥م (منى الخميسى، حواديت الأخوين جريم، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، العدد ٩٩٥، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، مقدمة المترجمة، ص ٧).

٦٧. فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، ٣٢٣، ٣٣٣، ٣٣٥، ،٤٠٧، ٤٦٣، ٤٦٨.

٦٨. انجوی شیرازی، فرهنگ مردم و طرز گردآوری و نوشتن آن، تهران، چاپ اول، ١٣٤٧ش، ص ٤

٦٩. حسن قائمیان، مجموعۀ نوشتۀ های پراکندۀ صادق هدایت، تهران، چاپ دوم، ١٣٤٤ش، ص ١٦، ١٧.

٧٠ فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، ص ٤٦٨.

٧١. محمود امیدسالار، بچه ها سلام: صبحی و فولکلور ایران، تهران، مجلۀ ایرانشناسی، ص ١٢٣، ١٢٤.

٧٢. فضل الله صبحی مهتدی، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، ص ٣٩٥: ٣٩٨.

٧٣. المصدر السابق، ص ٣١٥: ٣٥١.

٧٤. المصدر السابق، ص ١٥٥: ١٦٣، ٥٤٩: ٥٥٧.

٧٥. المصدر السابق، ص ١١، ١٥.

قائمة المصادر المراجع

- **أولاً المصادر العربية**:

١. ابن النديم، الفهرست، بيروت، بدون تاريخ.

- **ثانياً**: **المراجع العربية**:

١. أحمد أبو زيد، عن الأنثروبولوجيا والفولكلور، دراسات فى الفولكلور، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.

٢. ألكسندر هاجرتى كراپ، علم الفولكلور، ترجمة: أحمد رشدى صالح، القاهرة، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.

٣. أمين عبد المجيد بدوى، القصة فى الأدب الفارسى، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

٤. زهرا خانلرى كيا، من روائع القصص فى الأدب الفارسى، تقديم: پرويز نائل خانلرى، تعريب: أمين عبد المجيد بدوى، دار الكتاب العربى وبنياد فرهنگ ايران، بدون تاريخ.

٥. صدقة بن أبى القاسم، أسطورة ماه برى، الجزء الأول، ترجمة: محمد فتحى الريس، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٦. صفوت كمال، الحكايات الشعبية الكويتية، "دراسة مقارنة"، الكويت، وزارة الإعلام، مركز راعية الفنون الشعبية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٧. صفوت كمال، المأثورات الشعبية علم وفن، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٨. عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، القاهرة، دار الكتاب العربى، المكتبة الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٩. محمد الجوهرى، دراسة التراث الشعبى، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٠. منى الخميسى، حواديت الأخوين جريم، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ، العدد ٩٩٥، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١١. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، القاهرة، دار غريب، بدون تاريخ.

- **ثالثاً**: **مجلات علمية باللغة العربية**:

١. آسية بنت ناصر بن سيف البوعلى، الحكاية الخرافية والشعبية العمانية "دراسة فى الشكل والمحتوى"، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٧٠، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.

٢. سهير القلماوى، القصص الشعبى، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث، العدد الأول، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٢م.

٣. صفوت كمال، مناهج بحث الفولكلور العربى بين الأصالة والمعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلد السادس، العدد الرابع، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٦م.

٤. محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله "قصة إيران والثورة"، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦م.

٥. همايون همتى، البابيون والبهائيون، بيروت، دار الهادى، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

- **رابعاً**: **المعاجم الفارسية**:

١. إبراهيم الدسوقى شتا، المعجم الفارسى الكبير، المجلد الأول، القاهرة، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٢. حسن انورى، فرهنگ فشردهٔ سخن، جلد اول، تهران، كتاب خانهٔ ملى ايران، ١٣٨٢ش.

٣. خانبابا مشار، فهرست كتاب‌هاى چاپى فارسى، تهران، بنگاه ترجمه و نشر كتاب، ١٣٥٢ش.

- **خامساً**: **المصادر الفارسية**:

١. صبحى مهتدى، يادنامهٔ خواجه نصير طوسى، تهران، دانشگاه تهران، ١٣٣٦ش.

٢. ـــــــ، مجلۀ مردم شناسی، تهران، ۱۳۳۸ش.
٣. ـــــــ، افسانه ها، جلد اول، تهران چاپ سوم، ۱۳٤۲ش.
۴. ـــــــ، پیام پدر، تهران، ۱۳۴۴ش.
۵. ـــــــ، خاطرات زندگی صبحی و تاریخ بابیگری و بهائیگری، به کوشش و مقدمه: هادی خسروشاهی و مهناز رئوفی، پژوهی بهائی سایت، چاپ پنجم، ۱۳۵۴ش.
۶. ـــــــ، افسانه های کهن ایرانی، گردآورنده و ویرایش محمد قاسم زاده، تهران، هیرمند، چاپ اول، ۱۳۸۴ش.

- **سادساً**: **المراجع الفارسية**:

۱. انجوی شیرازی، فرهنگ مردم و طرز گردآوری و نوشتن آن، تهران، چاپ اول، ۱۳۴۷ش.
۲. ایرج افشار، سواد و بیاض، تهران، ۱۳٤٤ش.
۳. جلال الدین محمد بلخی، مثنوی معنوی از روی نسخۀ رینولد نیکلسون، دفتر ششم، نقد و تحقیق/ عزیز الله کاسب، نشر محمد، چاپ اول، ۱۳۷۱ش.
۴. جمال میر صادقی، عناصر داستانی، تهران، انتشارات سخن، چاپ پنجم، ۱۳۸۵ش.
۵. حسن قائمیان، مجموعۀ نوشتۀ های پراکندۀ صادق هدایت، تهران، چاپ دوم، ۱۳۴۴ش.
۶. علی اشرف درویشیان و رضا خندان مهابادی، فرهنگ افسانه های مردم ایران، جلد اول، تهران، انتشارات آنزان، چاپ اول، ۱۳۷۷ش.
۷. محمد جعفر محجوب، ادبیات عامیانه ی ایران، به کوشش دکتر حسن ذوالفقاری، تهران، چاپ اول، ۱۳۸۲ش.
۸. یحیی آرین پور، از نیما تا روزگار ما، جلد سوم، تهران، انتشارات زوّار، چاپ اول، ۱۳۷۴ش.

- **سابعاً: مجلات علمية باللغة الفارسية:**

١. **احمد پناهی "پناهی سمنان"، مجلۀ آشنا، پیرامون فرهنگ عامه، تهران، شمارۀ هشتم "آذر و دی"، ١٣٧١ش.**

٢. **محمود امیدسالار، بچه ها سلام: صبحی و فولکلور ایران، تهران، مجلۀ ایرانشناسی، سال پنجم، ١٣٧٢ش.**

- **ثامناً: مواقع على شبكة المعلومات الدولية:**

١. **دهخدا، لغتنامه،**

loghatnaameh.org/dehkhodaworddetailc65f0ca156c444c9bd7600a8ba2520fb-fa.html.

٢. **رادیو تهران،** http://radiotehran.ir/gozaronazarview.php?ID=12.

٣. **محمد قوام، تعطیلی سنت قصه گویی رادیو ایران، بی بی سی فارسی، چهارشنبه ٢٩ شهریور ١٣٨٥ش/ ٢٠ سپتامبر ٢٠٠٦،**

http://www.bbc.com/persian/arts/story/2006/09/printable/060920_fb_mgh_radio.shtm